

ماذا يعني التطبيع بين أثينا ودمشق لأنقرة

اليونان تسرع في تنويع التحالفات مع الدول المعارضة لجارتها تركيا



العودة إلى دمشق خطوة يونانية طال انتظارها

وقال تزوغوبولوس "حتى قبل هذا التعيين، دعم وزير الخارجية نيكوس دندياس جهود الأمم المتحدة لدعم الحل السياسي في سوريا علنا. وجعل غياب أي تمثيل يوناني في ليبيا أثينا تحرص على تجنب أخطائها السابقة بمحاولة لعب دور في سوريا". وأشار إلى أن أثينا ستحتاج إلى النظر في كيفية تأثير تحسين العلاقات مع دمشق على علاقاتها مع روسيا.



بول إيدن
تحرك اليونان يؤثر على أهداف تركيا الاستراتيجية في المنطقة

وقال "اعتبرها فرصة جيدة لتحسين العلاقات اليونانية الروسية. لكن وضع العلاقات اليونانية الأميركية المختار لا يعني استحالة تعاون اليونان وروسيا". أما اقتصاديا، فقد اقترح تزوغوبولوس أن تلعب الشركات اليونانية دورا في إعادة إعمار سوريا في مسعى "ستقوده روسيا بالتاكيد". ولا يعتقد أن العلاقات اليونانية التركية "ستتأثر إلى حد كبير" بالنقار بين أثينا ودمشق. ومع ذلك، قد تكون رؤية تركيا لليونان في سوريا بعد عقد من الغياب سببا للقلق الدبلوماسي. وتابع "علينا أن نتنظروا ونرى إذا كانت اليونان ستقرر إعادة فتح سفارتها في دمشق.. لم نصل إلى تلك المرحلة بعد".

بموجب "قانون قيصر لحماية المدنيين السوريين"، والعقوبات التي تفرضها الدول الأوروبية. وقال بوهل إن اليونان لن تستطيع إلا أن تشير إلى دعمها لسوريا في إطار محدود النطاق. ويرى أنها تحاول اتباع بعض "الخطوات المناهضة لتركيا" عبر سوريا بتشكيل تحالف رمزي ضد تركيا لإخبار أنقرة أن تحركاتها العدوانية في جميع أنحاء شرق البحر المتوسط تخلق تحالفا طويلا الأمد ضدها. وتريد أيضا أن تعتقد تركيا بأنها لن تقتصر في تحركاتها المستقبلية على "خطة بلا أنياب".

كما أشار بوهل إلى أن تحركات تركيا في المنطقة في السنوات الأخيرة هي التي ألهمت تحالف القوى الناعمة ضدها، مع اتحاد دول مختلفة لم تشترك سوى في معارضتها لسياسات أنقرة. وقال: "حتى الآن، لم يتخذ اللاعبون الرئيسيون مثل الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة خطوات فعالة لفرض عقوبات فعلية على تركيا نتيجة لقراراتها. وإلى أن يتخذ لاعب رئيسي هذا القرار، ستبقى هذه الخطوات رمزية".

ولا يعتقد جورج تزوغوبولوس، وهو باحث يوناني كبير في المركز الدولي للدراسات الأوروبية، أن تعيين أثاناسيو في دمشق "طموح جدا" من منظور السياسة الخارجية. وأشار في حديثه إلى موقع أحوال تركيا إلى أن "الظروف تختلف اليوم مقارنة بالسنوات التي

البحر المتوسط والشرق الأوسط، لذلك بدأت اليونان بإعادة ترميم علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا. ففي مايو، عينت ثاسيا أثاناسيو مبعوثتها الخاصة إلى دمشق. وقد كانت أثاناسيو آخر سفيرة يونانية في سوريا قبل أن تقطع أثينا العلاقات الدبلوماسية مع دمشق في 2012 مع بداية الحرب الأهلية هناك.

وتأتي تحركات اليونان مدفوعة برغبة في تقويض أهداف تركيا في المنطقة. ففي الماضي، حاولت أثينا تشكيل تحالفات واسعة مع مجموعة متنوعة من البلدان المعارضة لتركيا. وعلى سبيل المثال، وفي سنة 1996، أعلن وزير الدفاع اليوناني آنذاك غيراسيموس أرسينيس عن توقيع بلاده على اتفاقية تعاون عسكري مع سوريا مع تصوير تركيا كمنافسها الرئيسي.

كما دعا إلى تشكيل تحالف مناهض لتركيا، مقترحا أن يشمل دولا مثل إيران والعراق وأرمينيا. ولكن هذا لم يحدث من جهة أخرى، وصف محلل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في

معد ستراتفور الأميركي، ريان بوهل، نية اليونان في فتح قنوات اتصال مع سوريا بأنها "خطوة رمزية خلال هذه الفترة". وقال إن "اليونان غير قادرة، بصفتها عضوة في حلف شمال الأطلسي وحليفة للولايات المتحدة، على القيام بأكثر من محاولة رمزية لإعادة سوريا إلى المجتمع الدولي". وإذا كانت ستشارك في أي تحركات عسكرية أو اقتصادية، فستواجه العقوبات الأميركية

البحرية بين البلدين "قد تكون هذه المباحثات على شكل لقاءات استكشافية التي توقفت في السابق، لكن بالطبع لا يمكن أن تكون مع التهديدات وفرض أمر الواقع".

ووصف بيتاس القرار التركي بـ"الخطوة الإيجابية"، مؤكدا أن أثينا ترغب ببقاء قنوات الاتصال مفتوحة من أجل تحديد الصلاحيات البحرية بين البلدين.

وبشأن التوجه نحو إعادة ترميم العلاقات السورية اليونانية يصف المراقبون، هذه الخطوة بالتاريخية والاستراتيجية وأنها خطوة قد تجعل من إعادة فتح السفارة اليونانية في العاصمة دمشق مسألة وقت لا أكثر ولا أقل.

وعلاوة على أنها شغلت منصب سفيرة اليونان في سوريا، فإن أهمية أثاناسيو تكمن في كونها تقلدت أيضا في السابق منصب سفيرة لدى روسيا الحليف الرئيسي لنظام بشار الأسد في سوريا.

وتشمل مهمة أثاناسيو اتصالات مع الجانب السوري حول الجوانب الدولية والأعمال الإنسانية، وتنسيق الإجراءات في إعادة الإعمار، بعدما تم تعليق العلاقات الدبلوماسية بين سوريا واليونان في عام 2012 بأوامر من حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي.

ويقول بول إيدن الكاتب بموقع أحوال تركيا، "بان هذه الخطوة تؤثر على أهداف تركيا الاستراتيجية في شرق

توصف تحركات اليونان نحو إعادة تطبيع العلاقات مع روسيا بالتاريخية والاستراتيجية والقادرة على لعب أدوار مهمة لمواجهة النفوذ التركي على أكثر من صعيد. وتشير الكثير من التحليلات إلى أن أثينا نجحت مؤخرا في خلق نوع من التوازن بذهابها إلى تعيين ثاسيا أثاناسيو كمبعوثة لدى دمشق وهي التي شغلت منصب سفيرة في سوريا قبل 2011 كما أنها كانت سفيرة لدى روسيا الحليف الرئيسي لنظام بشار الأسد.

أنقرة - تثير مسألة توجه اليونان نحو تطبيع العلاقات الدبلوماسية مجددا مع سوريا، انزعاج تركيا التي تدرك أن خطوة أثينا تدخل في إطار بناء كتلتين وتحالفات إقليمية جديدة لمواجهة التحركات التركية في البحر الأبيض المتوسط.

وتعدمت المخاوف التركية من هذا التطبيع في علاقات أثينا بدمشق منذ أن أقدمت اليونان، منذ شهر مايو الماضي بتعيين السفيرة السابقة ثاسيا أثاناسيو مبعوثة خاصة إلى سوريا بهدف بناء تحالف يوناني سوري لمواجهة الأطماع التركية شرق المتوسط.

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة تأتي في وقت تازمت فيه العلاقات التركية - اليونانية بشكل لافت بسبب التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط تحمل دلالات سياسية كبرى، خاصة أن أثاناسيو كانت سفيرة لليونان في دمشق من 2009 إلى 2012.

ويجمع عدد من المراقبين على أن هذه المسألة السياسية كانت ضمن خطوات وأدوات ضغط عديدة تستعملها أثينا للحد من تحركات تركيا في المنطقة.

نية اليونان فتح قنوات اتصال مباشرة مع سوريا خطوة سياسية رمزية لكنها مهمة خلال هذه الفترة

وأنت مثل هذه التحركات أكلها في المنظور القريب، حيث رحبت أثينا الأربعاء بقرار أنقرة تعليق أنشطة تنقيب سفينة "أوروج ريس"، التركية في شرق المتوسط لمدة زمنية، تهديدا لاستئناف حوار مع اليونان، واصفه القرار بـ"الخطوة الإيجابية". وقال المتحدث باسم الحكومة اليونانية، ستيليو بيتاس حول الحوار المحتمل بين بلاده وتركيا لحل مشاكل تحديد الجرف القاري والصلاحيات

هل تنهي «تابوكا» الإرهاب في الساحل الأفريقي؟

وتسابق فرنسا الزمن قبل نهاية العام الجاري للحد من المخاطر الإرهابية في إقليم الساحل الأفريقي ورد الاعتبار لسمعتها كدولة استعمارية سابقة، في ظل تصاعد موجة الغضب تجاهها، حيث نظم سكان بعض المناطق تظاهرات معادية للوجود الفرنسي.

ودعت هذه الخطوة باريس إلى فتح نقاش مع الحكومات المحلية لفهم دوافع انبعاث الكراهية للتواجد الفرنسي. ومرد هذا الاستعجال يكمن في الرغبة في رفع الحصيلة الإيجابية لسياساتها في تعقب الإرهاب، وذلك قبل موعد انعقاد القمة رقم 18 لمنظمة الفرانكفونية في جربة بتونس.

وهذه القمة ستحتفل فيها فرنسا بمرور نصف قرن على إنشاء المنظمة عام 1961، في بلاد الحبيب بورقيبة الذي كان أحد دعاة تأسيس المنظمة إلى جانب السينغالي ليوبولد سيدار سنغور، حيث سيكون موضوع الأمن في أفريقيا والدور الفرنسي أحد القضايا التي سيتم التطرق إليها، ولا يستبعد أن تكون القمة مناسبة لإعادة التفكير في السياسة التقليدية لفرنسا تجاه مستعمراتها السابقة، وهو ما قد يضع باريس في حرج، في لحظة فارقة تصاعد فيها التهديدات الإرهابية في القارة، وتراجع فيها مساحة الناظرين بلغة مولير.

الاقتصادي للبلدان الخمس، وهو ما طرح نفسه بقوة خلال قمة نواكشوط التي عقدت عبر تقنية الفيديو في بداية شهر يوليو، وشارك فيها لأول مرة رئيس الوزراء الإسباني، الاشتراكي بيدرو سانشيز، الذي تتوجس بلاده من انتقال عدوى الإرهاب إليها عبر قوارب الهجرة غير الشرعية التي تنشط كل عام في مثل هذا الموسم.

مهمة عسكرية جديدة تقيس مدى فاعلية ملاحقة الجماعات الإرهابية المسلحة في منطقة الساحل الأفريقي

ويهدف التخفيف من العبء الذي يتحمل كاهل الدول الخمس المتضررة من الإرهاب وفابيروس كوفيد. 19 المستجد، ناشد المجتمعون الدول الشريكة إلغاء الديون الخارجية لهذه البلدان، وتوفير الدعم اللازم لها لمواجهة آفة الإرهاب، ومدتها بالتنقيات العسكرية الضرورية لتحديث ترسانتها العسكرية ورفع من أداء قواتها العسكرية على الأرض.

الجزائر، الأمر أفقد تلك الجماعات أحد العناصر الأساسية التي كانت تلعب دورا في التخطيط العسكري وفي تنفيذ الهجمات المسلحة، والمهندس الرئيسي لمشروع جميع التنظيمات الإرهابية في الساحل الأفريقي، الذي حمل اسم تم الإعلان عنه عام 2017 بين خمس تنظيمات مسلحة عهد بقيادته إلى الطوارقي إباد أغ غالي.

ووفرت عملية التصفية الناجحة لفرنسا مبررا معقولا لتجديد الدعوة إلى شركائها في الاتحاد الأوروبي من أجل تعزيز قوات البلدان الخمس في المنطقة، والرفع من مساهماتها المالية والعسكرية، ومواصلة الجهود المبذولة من أجل القضاء على المخاطر الإرهابية المستمرة منذ ثمانين سنوات في منطقة تعاني من الهشاشة الأمنية والاجتماعية وغياب القدرات العسكرية والإمكانات المالية، ويسودها نموذج الدولة الفاشلة، يضاف إلى كل ذلك الكلفة الباهظة لفايروس كورونا الذي أرقق اقتصاداتها المنهوك أصلا.

وبدول مواجهة معضلة واحدة هي مفضلة الإرهاب، بات على بلدان المنطقة وشركائها الأوروبيين، خاصة فرنسا، مواجهة معضلة كورونا ونتاجها الاقتصادية الكارثية على النسيج

على تصويت برلمانها لصالح القرار، مثل السويد. يأتي ذلك فيما تعيدت الجماعات الجهادية في المنطقة خسائر كبرى خلال الشهر الماضي بمقتل زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي، الجزائري عبد المالك دروكال، وعدد من معاونيه. وتمت تصفية دروكال في عملية نفذتها القوات الفرنسية شمال غرب مدينة تساليت المالية على الحدود مع



قوة جديدة لإنهاء الإرهاب



د. إدريس الكينوري
كاتب مغربي

الرباط - مع بدء مهمة القوات الأوروبية الجديدة في منطقة الساحل الأفريقي الأسبوع الماضي، التي تحمل إسم «تابوكا»، ينطلق العداد من جديد لقياس مستوى الفاعلية في ملاحقة الجماعات الإرهابية المسلحة التي تززع الرعب في هذه المنطقة منذ عام 2012.

وتتشكل القوات العسكرية الجديدة عن الجانب الأوروبي من جنود فرنسيين وأستونيين كدفعة أولى، بانتظار أن تتحقق بهم قوات تشيكية في بداية العام المقبل؛ أما عن الجانب الأفريقي فتتشكل من قوات تابعة للبلدان الخمس في المنطقة الأكثر عرضة للإرهاب، وهي تشاد والنيجر وبوركينا فاسو ومالينا وموريتانيا.

وجاء تشكيل هذه القوة العسكرية المشتركة كنتيجة للاتفاق الذي تم في اجتماع مارس الماضي في فرنسا عبر الإنترنت، بمشاركة ألمانيا وبلجيكا والدانمارك وإستونيا وفرنسا والنرويج وهولندا والبرتغال وجمهورية التشيك والسويد وبريطانيا ومالي والنيجر. واعتبرت باريس أن الاتفاق الذي تم في